المجمع اللغوي المصري

قد لا يصدر هذا الجزء من المقتطف وتتداولهُ ايدي قرّائهِ حتى تكون الوزارة المصرية قد خطت خطوة عليهِ كبيرة بانشاء المجمع اللغوي المصري. فلدى معالي وزير المعارف المصرية الهمام الاستاذ احمد لطفي السيد بك مشروع كامل لانشاء هذا المجمع لا ينقصهُ الاَّ موافقة الوزارة عليهِ وصدور المرسوم العالي بهِ. فيصبح المجمع حينئذٍ دائرة من دوائر الحكومة المصرية تشرف عليهِ وزارة المعارف مع استقلالهِ في ادارة العمل الذي ينفرغ لهُ. ويصير عملهُ مستمرًّا تنتظر منهُ الفائدة التي ترجى من عمل جدي مستمرّ، فلا يكون نصيبهُ بعد ذلك ما كان نصيب سابقيهِ — عجمة وهبّة. ويقيننا ان الحكومة لا بدَّ ان تعنى بجعلهِ بعيداً عن منازع السياسة حتى لا تعبث بهِ اهواؤها

واول عمل يباشرهُ هذا المجمع هو اقرار النهج الذي ينهجهُ في نقل المصطلحات المستحدثة في فروع المعرفة وابواب العمران على اختلافها. وليس لنا ان نكهن بذلك قبل اقرارهِ. ولكننا نرى ان القواعد العامة التي وضعها منشيء هذه المجلة المرحوم الدكتور صروف في مقالتهِ « اسلوبنا في الترجمة والتعريب » المنشورة في مقتطف مايو سنة ١٩٢٧ وهي قريبة من المذكرة التي رفعها الى المجمع اللغوي الذي انشيء في اثناء الحرب الكبرى وظل يوالي اجتماعاتهِ في دار الكتب المصرية الى سنة ١٩١٩ واقرها ذلك المجمع بعد مناقشة دامت نحو سنة تقريباً، والقواعد التي يشير اليها الاستاذ انيس الخوري المقدسي استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية في مقالهِ المنشور في صفحة ٢٧٠ وما يليها من هذا الجزء، والمبادىء التي سار عليها الدكتور محمد شرف في وضع معجمهِ العلمي الانكليزي العربي، هي الاصول التي ينتظر ان يتخذها المجمع اساساً للنهج الذي يقرّهُ

والغاية الاولى من تأليفهِ هي وضع معجم عربي حديث مرتب على مناهج المعاجم الغربية محتوياً على اوضاع عربية لمستحدثات العلم والصناعة والاجتماع

ولما كان انشاء المجمع من اعمال الحكومة المصرية فانا لا نرى سبيلاً الى اشتراك علماء سورية والعراق والمغرب في اعمالهِ اشتراكاً فعليًّا لاسباب كثيرة اهمها تعذر حضورهم كل جلسات المجمع وتحملهم تبعة قراراتهِ لان المجمع كما قلنا ينتظر ان يكون مصلحة دائمة من

مصالح الحكومة المصرية فلا بدَّ من ان تكون اجتماعاتهُ متوالية وقد لا يخلو اجتماع منها من قرار لغوي خطير. واذا قيل لا بدَّ من الاشتراك في وضع المصطلحات المستحدثة حتى تعمَّ كل الاقطار العربية قلنا ان ذلك متعذرٌ وافضل منهُ ان يترك المجمع المصري يضع المصطلحات كما يرى وضعها فاذا كانت صالحة للبقاء واذا كان الكتَّاب الذين تتجهم الامة المصرية والنازعين بين ظهرانيها اعلاماً بين الكتَّاب ، وصحفها زعيمة بين الصحف العربية سارت مصطلحات المجمع المصري في مشارق الاقطار العربية ومغاربها وقبلها اهل الشام وفلسطين والعراق والحجاز واليمن والمغرب الاقصى والمهاجر الاميركية وسواها. كذلك كان تنازع البقاء من قبل ولا يزال . فقد كانت اللهجات العربية في الجزيرة العربية قبل الاسلام تختلف احداها عن الاخرى اختلافاً كبيراً فلما ظهرت قبيلة قريش على سواها من القبائل. فلما نزل القرآن الكريم عليها سادت لهجتُها العربية سائر اللهجات. وقديماً قال قياسوف العرب الاجتماعي ابن خلدون « الامم المغلوبة تتبع الامم الغالبة » وليس المراد هنا الغالبة بالسيف بل الغالبة بالحضارة والثقافة

ولما كان المجمع مصريًّا فالمرجَّح بل المؤكد ان تستعمل كل المصطلحات التي يقرّها في المدارس المصرية والصحف المصرية ونشرات الحكومة المصرية فتكون هذه المنشآت سبيل المجمع لنشر مقرّراته بين ابناء الضاد

وهذا الاستقلال بانشاء المجمع اللغوي المصري لا ينفي تعاون اعضائه مع علماء البلدان العربية واساتيذ المعاهد العلمية على اختيار اصح الالفاظ واقرب الاوضاع الى اساليب العرب وخصوصاً علماء البلدان التي شاعت فيها قديماً اللغات السامية المختلفة وهي تمتُّ بصلة القربى الى اللغة العربية فتصحُّ استعارة بعض الالفاظ او الاصول اللغوية منها لتعريب بعض الاوضاع العلمية الحديثة كما استعيرت الاصول اليونانية واللاتينية في تكوين اللغة العلمية الشائعة في اكثر لغات الافرنجة

ولا ندري ما يستغرقهُ المجمع من الوقت في وضع هذا المعجم ولكننا نأمل بعد ذلك ان يباشر وضع معجم افرنجي عربي من قبيل المعجم الذي عني بوضعهِ الدكتور شرف او ان يتخذ معجم الدكتور شرف اساساً ثم يدخل التعديل والتصحيح عليهِ ويعتمدهُ

هذا ونرجو ان تكون حياة هذا المجمع حياة حافلة بجليل الاعمال ولا غرو فجلالة مليك البلاد يحوطهُ بعطفهِ السامي ومعالي وزير المعارف يكلؤه بعنايتهِ ويوفر لهُ كل اسباب التقدم والنماء وحاجة البلاد الى عمله كبيرة